البحوث والدراسات

الهاشميون في العراق وعلاقتهم بأسرة الصباح؛ حكام الكويت ١٩١٦-١٩٥٨م

د. نور محمد الحبشي*

ملخص:

تُعدُّ دراسةُ تاريخِ الأسر الحاكمة في منطقةِ الجزيرة العربيَّة وعلاقاتُها البينيّة من الدِّراسات النادرة، ويعودُ ذلك لجملةِ أسباب تخرجُ عن النِّطاق المحدّد لهذا البحث، وهذه الدِّراسة تحليليّة تتّخذ المنهج التّحليليَّ من حيث إيرادُ المعلومات السياسيَّة والاجتماعيّة لتنويع الإطار العام وجعله يشملُ منظومةَ الأسر الحاكمة في المنطقة الَّتي مرّت بمواقف، ومنها من واجه ذلك بنجاح؛ ممّا أهله ليضعه التاريخ في خانة الزَّعامة، وجعلت بعضها ينتهي بطريقةٍ أو بأخرى بظروف لم تؤهله لمواجهة هذه المواقف.

وعلاقة الهاشميّين في العراق بأسرة آل الصّباح؛ حكّام الكويت هي علاقةٌ بين أسرتين عريقتين تميّزت بالكثير من المتناقضات سواءٌ أكانتْ إيجابيّة أم سلبيّة؛ ممّا أهّلها لتكون في فتراتٍ جيّدة وأخرى سيئة، وقد تنوّعت المواقفُ والحكايات حولَ كلِّ ذلك.

لعلَّ هذه الدِّراسةَ هي الوحيدة الّتي اهتمتْ بمتابعة العلاقة بين الأسرتين وملاحظتها ولعلَّها أيضاً هي الوحيدةُ الّتي ألقتِ الضَّوء على منحى آخرَ غير المطالبة العراقيّة عام ١٩٣٨ بالكويت في عهد الملك غازي ملك العراق (١٩٣٣-١٩٣٩م).

ولابدَّ منَ التطرّق لمناحٍ من الظُّروف الاجتماعيّة والتقدير الّذي حظيتْ به هنا الأسرتان من خلال متابعة نسق التَّعامل بينهما. وفي هذا السِّياق كان لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّ الموقف الحياديّ الّذي تبنَّتْه أسرة الصّباح من الصِّراع الهاشميّ - السّعوديّ بشكلٍ عامٍّ والنّجديّ - العراقيّ بصفةٍ خاصّة؛ جعل للكويت وحكّامها مكانةً مميّزةً لدى الطَّرفين.

* عضو هيئة تدريس بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الكويت، دولة الكويت.

وفي هذا السِّياق يمكنُ النّظر إلى أنَّ مؤتمرَ الكويت عام ١٩٢٣ كان من المؤتمرات الَّتي حاولتْ من خلالها بريطانيا لمَّ شمل جزيرة العرب وجعل الملك فيصل بن الشّريف حسين وعبد العزيز آل سعود الملقّب ابن سعود يعيشان في هدنة ومرحلة من الصّلح والسّلم.

وتُعنى الدراسة كذلك بالحديث عن الشّريف حسين وعلاقتِه بكلٍّ من الشّيخ مبارك الصّباح وولديه الشّيخ جابر المبارك وسالم المبارك، ومن ثمَّ علاقة الشيخ أحمد الجابر بالملك فيصل، إذ جاء تولّي الأوّل حكم الكويت عام ١٩٢١ مُتزامناً معَ تنصيبِ الإنجليز للثّاني ملكاً على العراق العامَ نفسه، وكذلك يتطرَّق البحث لمطالبة الملك غازي بالكويت عام ١٩٣٨ مروراً باستلام الوصيِّ على عرش العراق الأمير عبد الإله بن علي عام ١٩٣٩، ثمَّ الملك فيصل الثاني، وموضوع حلف بغداد ١٩٥٥ والاتّحاد الهاشميّ عام ١٩٥٨، وكيف تمَّ التّعاملُ بين الشيخ عبد الله السّالم مع الملك فيصل الثاني خلال ذلك وصولاً إلى أن انتهتِ الأسرةُ الهاشميَّة في العراق من خلال تصفيةٍ دمويّة في ١٤ يوليو (تموز) ١٩٥٨ من قبل مجموعةٍ من ضبّاط الجيش العراقيّ، وموقف الشيخ عبد الله السّالم حاكم الكويت من قضية انتهاء حكم الأسرة الهاشميّة في العراق.

تمهيد:

عندما يأتي الحديثُ عن العلاقة بين أسرتينِ عريقتين مثل الهاشميّين في العراق وأسرة آل الصّباح؛ حكّام الكويت فإنّنا نتحدَّث عن أسرتين تبوأتا السّلطة في المنطقةِ العربيّة في وقت ظهرتا كعلامةٍ فارقةٍ في التّاريخ، وتجلّى ذلك في موقفهما من بعض القضايا الّتي تخصُّ المنطقة وبخاصّةٍ ضدَّ الدولة العثمانيّة في الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م) ووقوفهما إلى جانب بريطانيا آنذاك.

فالهاشميّون غنيّون عن التّعريف؛ فهم يعودون بنسبهم إلى آل بيت النبيِّ محمّدٍ – صلّى اللهُ عليهِ وسلَّم – وهم من حكموا الحجاز ومكّة في فترةٍ حرجةٍ منَ التاريخ العربيِّ الحديث، وقادوا الثورة العربيّة الكبرى ضدَّ العثمانيّين سنة ١٩١٦، وبعد الحرب العالميّة الأولى حكم الهاشميّون العراقَ والأردنَّ، وإنَّ حديثنا هنا سيكون مُخصّصاً عن الهاشميّين في العراق، وعندما نأتي للأسرة

الثانية وهي أسرة آل الصّباح فهم من العتوب كبرى قبائلِ عنزة، جاؤوا من قلب منطقة الهدار في نجد وهاجروا أوّلاً إلى قطر[١]، ومن ثمّ إلى الكويت ليحطّوا الرِّحال ويستقروا ويكوِّنوا الإمارة ثمَّ الدَّولة منْ عهد صباح الأوَّل بن جابر[٢] وظلُّوا مُحافظينَ على سلطتِهم وملكهم في المنطقة إلى الآن. لقد كانت علاقتُهم مميَّزةً مع الأسرة الهاشميَّة التي حكمتِ العراق منذ عام ١٩٢١ عندما تمَّ تنصيبُ فيصلَ بن الشريف حسين[٣] ملكاً على العراق من قبل الإنجليز.

وأغلب الدِّراسات عن علاقة الأسرتين تركّز على مطالب العراق الهاشميّ بالكويت عام ١٩٣٨-١٩٣٩م في عهد الملك غازي[٤] ثاني ملوك العراق ولا تعطي أيَّ قيمة للأحداث ولنوعيّة العلاقة بين الأسرتين ومدى تأثيرها على البلدين بالإضافة إلى نظرةٍ شاملةٍ إلى مدى تطوُّر العلاقةِ من أحسن حالاتها إلى أسوأ مرحلةٍ وصلت إليها.

---

(١) الشملان، سيف مرزوق. (١٩٨٦). **تاريخ الكويت**. الكويت: ذات السلاسل. ص١٠٧

(٢) صباح الأوّل بن جابر: أوّل حاكم للكويت، تأسّست الكويت في عهده، وهو زعيم تلك العائلة التي حكمت الكويت وهي تنسب إليه. انظر. الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٧٨). **تاريخ الكويت**، ط١، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص١٠٩.

(٣) الملك فيصل الأول: ولد في الحجاز ١٨٨٣ وهو ابن الشريف حسين قائد الثورة العربية الكبرى، تم تنصيبه حاكماً على العراق عام ١٩٢١، كان سياسياً محنكاً، تلقى علمه في الأستانة، انضم العراق في عهده إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٣. انظر: بصري، مير. (٢٠٠٥). **أعلام السياسة في العراق الحديث**، ج١، ط١، لندن، دار الحكمة، ص٧- ص١٦.

(٤) الملك غازي بن فيصل: ولد في مكة عام ١٩٢١، درس في لندن ولم يكمل تعليمه هناك ورجع إلى بغداد لينضمَّ للكليّة العسكريّة، خلف أباه ملكا على العراق عام ١٩٣٣م، شخصيته مهزوزة بعكس والده، حدث في عهده انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦، وطالب بالكويت عام ١٩٣٨، ورزق بابن أسماه (فيصل) عام ١٩٣٥، مات في حادث سيارة عام ١٩٣٩. انظر: بصري، مير، مرجع سابق، ص ص٢١-٣١.

أهميّةُ الدراسة:

تختلفُ هذه الدِّراسة عن غيرها؛ لأنّها لأوّل مرَّةٍ تأتي على ذكر العلاقة بين هاتين الأسرتين؛ إذ يتمُّ التركيزُ دائماً على بحث علاقة الهاشميّين بابن سعود أو علاقة الصباح بابن سعود دون التطرُّق بحثاً عن العلاقة بين الهاشميّين وآل الصباح.

هدفُ الدراسة:

هذه الدِّراسة تُعدُّ ذاتَ طابعٍ تحليليٍّ للأنظمةِ السياسيّة والاجتماعيّة للأسر الحاكمة في الجزيرة العربيَّة، لما لتلك المرحلة من أهميّةٍ بالغةٍ بالنظر للتطوُّرات الّتي حظيت بها منطقةُ الجزيرة العربيّة آخذينَ بعين الاعتبار سياسةَ بريطانيا في متابعة ورصدِ أيِّ موقفٍ يجرُّ المنطقةَ إلى ما لا تُحمَدُ عقباهُ.

الدِّراساتُ السّابقة:

لا توجدُ دراسةٌ سابقةٌ تحدَّثت عن العلاقة الأسريّة بين الهاشميّين في العراق وآل الصّباح؛ حكّام الكويت.

مصادرُ الدِّراسة:

تمَّ الاعتمادُ على الوثائق البريطانيّة المُتعلِّقةِ بفترة الدِّراسة وكذلك ملفات البلاط الملكيّ العراقيّ التّابع للمركز الوطنيّ العراقيّ، مع عددٍ من المراجع الكويتيّة والعراقيّة المرتبطةِ في الفترة المناط بدراستها.

تتكوَّن الدِّراسة من:

١ – **مُقدّمة.**

٢ – **المبحثُ الأوّل:** هو إشاراتٌ لبداية العلاقاتِ بين الأسرتين الهاشميّة وأسرة الصّباح؛ حكّام الكويت.

٣ – **والمبحثُ الثاني**: جاء بعنوان: الهاشميّون في العراق وعلاقتُهم بأسرة الصّباح؛ حكّام الكويت مُفصّلاً فيها ما يلزم من طبيعة العلاقات ومراحل الصُّعود والهبوط فيها.

٤ – **الخاتمةُ:** وهي أهمُّ النّتائج الّتي توصلتْ إليها الدِّراسةُ.

المبحثُ الأوَّلُ: بدايةُ العلاقاتِ بينَ الأسرةِ الهاشميّةِ وأسرةِ الصّباح؛ حكّامِ الكويت:

تعود العلاقاتُ بين الأسرتينِ الهاشميّة الّتي حكمتِ العراق فيما بعدُ وأسرة آل الصّباح؛ حكّام الكويت إلى العهدِ العثمانيِّ، ولعلَّ الحربَ العالميّة الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م) وما نتج عنها من معطياتٍ وما أحاطها من ظروفٍ جعلت منطقة الخليج العربيّ، وتحديداً رأس الخليج، منطقةً نشطةً قاد حكّامُها حركةَ الثّورة العربيّة التي جمعتِ العرب ووحّدت كلمتَهم، وكان أحدُ قادتها الشيخَ مبارك الصّباح[٥] حاكم الكويت (١٨٩٦– ١٩١٥م)، ووقف فيها العرب جميعاً متّحدين ومتضامنين مع ثورة الشّريف حسين[٦]. وكان له معه مراسلاتٌ ظهرَ من خلالها قدرٌ متبادلٌ من الوُدِّ والاحترام[٧].

وقد أعلن الشَّيخُ مبارك الصّباح تأييده لبريطانيا دون تحفُّظٍ منذ أن نشبتِ الحربُ في أوروبا[٨]، وزادت ظروف الحرب من قوَّة الأواصر بين الهاشميّين وآل

---

(٥) الشيخ مبارك الصباح: هو الحاكم السابع للكويت، وكان شجاعاً مقداماً قويَّ الشَّكيمةِ، وقد حكم من عام ١٨٩٦– ١٩١٥، وحدثت في عهده أحداث جسام، في قمتها توقيع معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩م، وكان ثاقب البصر وذا رؤية إستراتيجية بعيدة أكدت نبوغه في ذلك العصر. انظر الشملان، سيف مرزوق، مرجع سابق، ص١٤٢.

(٦) الشريف حسين بن علي: ولد في الأستانة ١٨٥٤، وهو آخر من حكم مكة من الأشراف الهاشميين. هو قائد الثّورة العربية الكبرى على الدولة العثمانية عام ١٩١٦م، وأول من نادى في الحجاز بالاستقلال عن الدولة العثمانية. وبعدها بويع الشريف حسين ملكاً على العرب. انظر: راندال بيكر. (٢٠٠٤). مملكة الحجاز: الصراع بين الشريف حسين وآل سعود. ترجمة صادق عبد علي الرّكابي. ط٢. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع. ص٦١–٩٩.

(٧) المنصور، عبدالعزيز محمد. (١٩٨٠). الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة. ط٢. الكويت: ذات السلاسل. ص٩٤.

(٨) السعدون، خالد حمود. (٢٠١٦). الجهاد خلال الحرب العالمية الأولى: الدعوة والاستجابة. ط٢. الكويت: ذات السلاسل. ص ٧١.

الصّباح بعد أن تناغمتْ أهدافهما مع بريطانيا ضدَّ دولة الخلافة الإسلاميَّة وهي الدَّولة العثمانيَّة، ولعلَّ مؤتمرَ الكويت الأوّل الذي انعقد عام ١٩١٦، وكان بزعامة بريطانيا، أكبرُ دليلٍ على ذلك؛ فقد أجمعَ كلُّ مَنْ حضر المؤتمرَ على ضرورة الوقوفِ مع ثورة الشريف حسين الّتي أعلنها في مكّة وتأييدها على الرغم من أن الشَّريفَ حسين لم يحضر المؤتمر، إلّا أنّه عندما أُبلغ بنتائج المؤتمر وما اتّفق عليه الحاضرونَ طلب من الحكومةِ البريطانيّة نقل تقديره واحترامه إلى أمراء الخليج، بل أبرقَ إلى ابن سعودٍ[٩] يوصيه بمراعاة جيرانه من أمراءِ الجزيرة وعلى وجه الخصوص أمير الكويت[١٠].

وبعد وفاة الشّيخ مبارك كان لولده الشّيخ جابر المبارك[١١] (١٩١٥-١٩١٧)، على الرغم من قصَرِ عهده، علاقةٌ مُميَّزةٌ معَ الشريف حسين؛ إذ بعث الشيخ جابر المبارك حاكم الكويت آنذاك بالاشتراك مع الشيخ خزعل[١٢] أمير

(٩) الأمير عبدالعزيز آل سعود: المعروف بابن سعود، ولد في الرياض أوائل عام ١٨٧٧م، وهو يعد من دهاة التاريخ وجبابرته، ترعرع في بداية حياته بالكويت، ولولا ظهور هذا الرجل لتغير التاريخ المعاصر للجزيرة العربية إلى غير ما عهده. انظر: الوردي، علي. (١٩٨٠). لمحات من تاريخ العراق الحديث. ج٦. منشورات المكتبة الحيدرية. ص٢١٢-٢١٣.

(١٠) قاسم، جمال زكريا. (١٩٦٩). المؤثرات السياسية للحرب العالميّة الأولى على إمارات الخليج العربي. القاهرة. المجلة التاريخية المصرية. ص١٤٧.

(١١) الشيخ جابر المبارك الصباح: تولى الحكم بعد أبيه الشيخ مبارك، وازدهرت الكويت في عهده ازدهاراً عظيماً بسبب التجارة مع بلاد الشام، وقد أعلن رسمياً وقوفه بجانب بريطانيا في حربها على العثمانيين، وقد تولى الحكم بعد وفاته أخوه الشيخ سالم الصباح. انظر: أبو حاكمة، أحمد. (١٩٨٤). **تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥م**. ط١، الكويت: ذات السلاسل. ص٣٤٢.

(١٢) الشيخ خزعل: ولد عام ١٨٦١، وكان خامس اخوته، وهو ينتمي لقبيلة البوكاسب من عشيرة المحيسن إحدى عشائر كعب العربية، وكان حاكم المحمرة وهي مدينة على يمين نهر كارون عند مصبه من الجانب الشرقي من شط العرب. انظر مجموعة مؤلفين (١٩٨٩). **الشيخ خزعل أمير المحمرة**. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ط٢. ص٩.

المحمرة برسالة للشريفِ حسين عبرَ الوساطة البريطانيَّة عن طريق المُقيم السياسيّ في الخليج بيرسي كوكس Percy Cox[١٣]. وممَّا جاء فيها "**أنَّ جُلَّ قصدنا من هذا الاجتماعِ هو تقويةُ مسائل الأمَّة العربيَّة والأمَّة الإسلاميّة والارتباط معَ سيادتكم الطّاهرة والدّولة الفخيمة البريطانيّة. ونرجو أنْ يكون هذا الاتّحاد الخيريّ مقروناً بالعزِّ والنّجاح ولو كان علمتُم عن ذلك الاجتماعِ قبل وقوعه لكان شرفتموه بمندوبٍ لكي ينوبُ عن سيادتِكم. فاعلم يا سيِّدنا أن لو قسم الله ذلك لكان عندنا من أعظم النِّعم والمحظوظية. ونحن أيضاً منسوبونَ ومحسبونَ سيادتكم في كلِّ حالٍ. ونسألُ اللهَ أن يقرن جميعَ مساعيكم الحميدةِ بالعزِّ والنَّجاح ويوفِّقنا لجلبِ رضاكم ومسرَّة خاطركم**"[١٤].

واستمرَّتِ العلاقةُ الطَّيبة بين الشيخ سالم المبارك (١٩١٧-١٩٢٠)[١٥]، الّذي تولّى الحكم بعد أخيهِ، معَ الشّريف حسين ملكِ الحجاز وخاصّةً أنَّ الأخير يؤمِّنُ قوافل الحجِّ الكويتيّة في موسمِ الحج؛ إذ جرتِ العادة أن يجتمع الحجّاج الكويتيّون خارج المدينة[١٦]، ويقيموا مخيماتِهم هناك وعند عزمهم على السَّفر يعيِّنُ لهم شيخُ الكويت أحدَ الرِّجال ليرافقهم؛ وذلك لغرض القيام بكلِّ ما يحتاجون إليه في أثناءَ تأديتهم مراسم الحجِّ.

---

(١٣) برسي كوكس Percy Cox: كان المعتمد البريطاني في مسقط إلى عام ١٩٠٤، ثم أصبح بعد ذلك المقيم البريطاني السياسي في منطقة الخليج. انظر: لوريمر. دليل الخليج (القسم التاريخي). ج ٧. ص ٣٩٣٠.

(١٤) حسين خلف، الشيخ خزعل. (١٩٦٥). تاريخ الكويت السياسي. ج٤. بيروت: دار ومكتبة الهلال. ط١. ص٨٥.

(١٥) الشيخ سالم المبارك: تولى الحكم بعد أخيه الشيخ جابر المبارك، شهد عهده تدهوراً في علاقته مع الإخوان المنحدرين من نجد؛ حيث تمكن هؤلاء من إلحاق هزيمة بالكويت في موقعة حمض، وأيضا حدثت في عهده أيضاً معركة الجهراء عام ١٩٢٠ والتي انتصر بها الكويتيون على الاخوان وكانت بقيادته. انظر: الهاجري وآخرون، عبدالله. (٢٠١١). مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر. ط٣. الكويت. ص٧١-٧٢.

(١٦) حسين خلف، الشيخ خزعل، مرجع سابق، ج٤، ص٨٥.

ويذكر أنَّه في عام ١٩١٩ اهتمَّ الملك حسين بالحجَّاج من أهل الكويت وشملهم برعايته الخاصَّة حتَّى أتّموا حجَّهم، وعندما أتَّموا وعزموا على العودة أبرق الشّريف حسين إلى الشيخ سالم المبارك حاكم الكويت يطلبُ منه إشعارَه بوصول حجّاج الكويت سالمين، فما كان من الشيخ سالم إلَّا أن أرسل للملك حسين برقيةً "**يُطمئنه بوصول الحجّاج سالمين بقيادة – حسين الرُّوميّ (وكان يومها المُؤتمن من قبل الشيخ سالم على الحجّاج الكويتيّين) بقوله: جميع حجّاج الكويت وصلوا سالمين شاكرين ألطافكم وأفضالكم الجليلة ندعو الله يرزقكم طول العمر والنّجاح**"(١٧).

وبذلك نرى نوعيّة العلاقة من حيث الاهتمامُ المتبادلُ والاحترام بين الهاشميّين وآل الصّباح وتمَّ الحفاظ عليها بعد وفاة الشيخ مبارك واستمرَّت في عهد وريثه الشيخ جابر المبارك ومن بعدِه أخوه الشيخُ سالم المبارك.

المَبْحَثُ الثّاني: الهاشميُّونَ في العراقِ وعلاقتُهم بآل الصّباحِ؛ حكَّام الكويتِ:

معَ تولِّي الملكِ فيصل الأوّل الحكم في العراق في أعقاب الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م) توثَّقت العلاقةُ بين حفيد الشّيخ مبارك وحاكم الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر(١٨) عام ١٩٢١، الّذي خلف عمّه الشّيخ سالم المبارك في الحكم والملك فيصل الأوّل ابن الشريف حسين؛ إذ تمَّت بينهما صداقةٌ متينةٌ، تجلّت وظهرت وبرزت في عدَّة مواقف كان لها بالغُ الأثر في توطيد هذه العلاقة.

ولعلّ الواقعَ السياسيَّ قد فرض على الشّيخ أحمد الجابر حاكم الكويت أن

(١٧) المرجع السابق، ص٨٥–٨٦.

(١٨) الشيخ أحمد الجابر الصباح: هو الحاكم العاشر وكان ولياً للعهد في أثناء حكم عمه الشيخ سالم الصباح، وقعت في عهده أحداث كثيرة، منها أزمة المجلس التشريعي ١٩٣٨، ومطالبة الملك غازي بالكويت ١٩٣٨–١٩٣٩م تصدير أول شحنة نفط عام ١٩٤٦. انظر: عبدالعزيز الرشيد، المصدر السابق، ص٢٧٢–٢٨٨.

يعايش الأب والابن في فترتي حكمهما للعراق الملكَ فيصل الأوّل والملك غازي، لذلك عاصرَ فترتين مميّزتين في تاريخ العلاقةِ بين البلدين تتَّصف الأولى بالمتينة والهدوء طيلةَ فترة العشرينيات وإن كانت هناك بعضُ المناوشات، والثانية اتّسمت بالفتور وشابها بعض التوتر الّذي صاحب فترة تولِّي الملك غازي الحكم وجلوسه على عرش العراق عام ١٩٣٣.

وبالحديثِ عن الفترة الأولى في العلاقة بينَ الملك فيصل والشّيخ أحمد الجابر؛ أي: فترة الهدوء، يبرز اختيار الكويت مكاناً لعقد المؤتمر الّذي سُمِّيَ بمؤتمر الكويت الثاني عام ١٩٢٣، وكان أهمّ مؤتمر آنذاك؛ وذلك لتصفية الحساب في جزيرة العرب[١٩]، وعلى الرغم من أنَّ المؤتمر لم يتعرَّض لعلاقة الهاشميّين مع أسرة الصّباح فإنه أعطى الكويت أهمية. لقد كانت العلاقة غير وديّة بين العاهلين فيصل وابن سعود، وكانت جزءاً من عداءٍ عائليّ متكاملٍ الدوافع والجوانب، وهو ما دفع بريطانيا إلى تهيئة مؤتمر لتصفية النَّفوس وحلّ بعض المشكلات وكان السّير بيرسي كوكس Percy Cox يأمل بحلِّ النّزاع بتلاقي الطرفين ليزيلا ما بينهما من جفاء، ولكنّ هذا الأمل لم يرَ النَّور بسبب غياب كوكس Cox في لندن وقرب انتهاء عمله في العراق كمندوب سام، هذا من ناحيةٍ وعدم رغبة الطرفين في ترك عاصمتهما للتّلاقي من ناحيةٍ أخرى؛ وهو ما حال دون الوصول إلى الهدف المنشود.

وما إن بدت صعوبةُ اللِّقاء الملكيّ حتّى تقرَّر إجراء مفاوضاتٍ أقلّ من المستوى الملكيّ ورشَّحت بريطانيا من قبلها الكولونيل نوكس Knox[٢٠] رئيس

(١٩) وهبة، حافظ. (١٩٣٥). جزيرة العرب في القرن العشرين. ط٣. ص٢٦١.

(٢٠) نوكس Knox: ضابط انجليزي كان يعمل في جيش الهند فأرسلته الحكومة الإنجليزية إلى الكويت مأموراً سياسياً مع ثمانية من جنود الجيش الهندي النظامي، وقد أقام في دار خصصت له. واشتهر عنه أنه يجلس في المقاهي ويختلط بالناس ويتدخل في الشؤون الادارية والمعاملات في الكويت. لوريمر، المصدر السابق (القسم التاريخي)، ج٧، ص٣٩٣٢ – ص٣٩٤٥.

معتمديها السّياسيّين في منطقةِ الخليجِ العربي ليمثلها في المؤتمر المقترح، وأعلن فيصلُ أنَّ المؤتمرَ سيكون دون جدوى ما لم يتعهَّد ابنُ سعود بعدم تكرار تعدِّي عشائره على العراق، وعليه عمدت بريطانيا إلى الضّغط على ابن سعود في هذا الاتجاه؛ وهو ما أسفرَ إصدار ابن سعود أوامره إلى العشائر بالكفِّ عن الأعمال العدائيّة ضدَّ عشائر العراق على طول خطِّ الحدود(٢١).

لقد أصرَّت بريطانيا على إقامة هذا المؤتمرِ وتشبَّثت بكلِّ قوّةٍ في ضغطها المتواصل لعقده في محاولة جادّة لضمان أمن المنطقةِ بين حلفائها، وقد اختيرت الكويت مقرّاً لعقد هذا المؤتمر لأسبابٍ مُتعدِّدةٍ، منها:

١ – يعدُّ الموقفُ الّذي تبنَّته الكويت بالوقوف على الحياد في الصِّراع السُّعوديِّ – الهاشميِّ بشكل عام والنجديِّ – العراقيِّ بصفةٍ خاصّةٍ من الأمور المشجِّعة لتكون مكاناً لعقد هذا اللقاء.

٢ – الصِّلات الطَّيِّبة التي تربط الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت بكلٍّ من الحاكمين.

٣ – موقعُ الكويت الجغرافيّ الممتاز متوسطاً بين نجد والعراق.

٤ – كما أنَّ الكويت كانت محلّ إقامة وعمل نوكس Knox رئيس المعتمدين البريطانيّين السياسيّين في منطقة الخليج العربيّ.

لهذهِ الأسباب مجتمعةً كانت الكويت هي مكان إقامة المؤتمر وبالطبع تحت الرئاسة البريطانيّة.

وقد حظي الوفدُ العراقيُّ، الّذي كان برئاسةِ صبيح بك نشأت وزير المواصلات والأشغال العراقيّ والشّيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر، وعبدالله المسفر، باهتمام من قبل الشيخِ أحمد الجابر؛ إذ كان هذا الوفد يحملُ رسالةً خاصّةً من قبل الملك فيصل ملك العراق يوصيه برعاية الوفد وكان ردُّ الشيخ أحمد الجابر بالبرقية الآتية أنّه: "**بعد تقديمِ الاحترامِ بكلِّ سرور تشرّفت**

(٢١) British Report, 1923- 1924. p 46.

ببرقيتكم السّامية مع صاحب المعالي الوزير صبيح بك ورفيقه الشّيخ عجيل والشّيخ عبد الله وصرت في غايةِ السرور من تشريفكم الميمون سنقوم بكلِّ ما يجب، إنْ شاء الله ولكم الفضلُ"[٢٢].

وعلى أثرِ ذلك جاءتْ زيارةُ الشّيخ أحمد الجابر للبصرة في عام ١٩٢٤ وهي أوَّل زيارة له للعراق بعد إعلانِ المملكة العراقيّة عام ١٩٢١ على الرغم من أنّه لم يقمْ بزيارة بغداد إلّا أنّه قد تمَّ الاحتفاء به مِنْ قبلِ متصرِّف البصرة أحمد الصانع بأمر من الملك فيصل وأن يرحِّبَ به باسم " **ملك العراق**"، وهو ما ترك بالغ الأثر في نفس الشيخ أحمد، تبدي من خلال بعثه برسالة للملك فيصل يشكره فيها على "**المأدبةُ الّتي أُقيمت على شرفه من قبل مُتصرّف البصرة**"[٢٣]، ورسالة أخرى أيضاً قال فيها: "**إنّي جدّاً مُشتاق للحضور بخدمتكم وأتمنّى مشاهدة أنوار جلالتكم. ولكن مع الأسف ما توفقنا لذلك من حيث عدم حصول الفرصة... تحركنا للوطن نستودعكم الله ونرجو دوام توجيهات جلالتكم..**"[٢٤]

وتبدو نتائجُ زيارة الشّيخ أحمد الجابر للبصرة جيّدة؛ إذ تحقّقت منها نتائجُ مرجوُّةٌ خفَّفت من العوائق الّتي تصادف الكويتيّين عند شرائهم للعقار في العراق؛ حيث كانت السلطات العراقيّة تمنعهم من تسجيل عقود الشراء في دائرة الطابو؛ ما يجعل عملية الشّراء غير موثقةٍ قانونيّاً، إلّا أنّه؛ أي: الشيخ أحمد الجابر، سعى إلى أن يعامل الكويتيّون معاملة حسنة ويسهل لهم إجراءات التّسجيل لما فيها من خيرٍ يعمُّ على الجميع[٢٥].

إذاً، كانت العلاقاتُ بين العراق الهاشميّ وأسرة الصّباح؛ حكّام الكويت، ممتازةً وإن تخلّلها في نهاية العشرينيات بوادرُ لخلافٍ حول مسألةِ مُمتلكات أسرة آل الصّباح في البصرة، ولم يكن اعتراضُ الحكومة العراقيّة على إعفاء

(٢٢) خلف حسين، الشيخ خزعل. تاريخ الكويت السياسي. ج٥. ص١٥٩.
(٢٣) المرجع السابق، ص ١٧٦.
(٢٤) المرجع السابق، ص ١٧٧.
(٢٥) المرجع السابق، ص ١٧٧.

الممتلكات الكويتيّة في البصرة من الضّرائب؛ كونه احتجاجاً لم يأخذ طابعاً جديّاً. ولم يكن الشيخ أحمد الجابر يتوقَّع احتجاجاً من الحكومة العراقيّة في ظلِّ وجود العراق تحت الانتداب البريطانيّ، إلّا أنّنا نراهُ يرسل رسالةً للملك فيصل يذكِّره بعمقِ الرّوابط والصّلات الّتي تربطهم، جاء نصّها "**ثقْ يا صاحب الجلالة أنّنا عند حسنِ ظنِّ جلالتكم مُتمسِّكينَ بالأعمال المرضية الّتي تؤيِّد الرّوابط الوُديّة الموروثة لأسلافنا من قديم والّتي نرجو دوامَها إنْ شاء الله**"(٢٦).

ولعلَّ ردَّ الملك فيصل على رسالة الشّيخ أحمد الجابر يُؤكِّد عمق العلاقة ومتانتها بين الحاكمين؛ إذْ جاء فيه: "**إنّ الرَّوابط الّتي تربطنا بكم يا آل الصّباح قديمة. ويمكن لعظمتكم أنْ تثقوا بأنَّنا كنَّا ولا نزال نحلَّها المحلَّ اللَّائق من اهتمامنا. وهي روابُط صداقةٍ ومودَّةٍ متينةٍ. ومن أجل أمانينا وإدامتها وتوطيدها. وإنّه ليسرُّنا جدّاً أن نحظى بزيارتكم عندما تسمح الفرصة، ونتمتَّع بلقياكم، ولعلَّ ذلك لا يكون بعيداً**"(٢٧). ومن ذلك رصد أن تلك المحاولة من الشّيخ أحمد الجابر كانت تهدفُ إلى إيجاد نوعٍ من التّوازن الإستراتيجيّ بين الكويت ودول الجوار المحيطة بها سواء كان مع المملكة العراقية أو مع نجد وحاكمها ابن سعود خاصَّةً بعد مؤتمر العقير(٢٨).

وجاءت أوَّلُ زيارةٍ رسميّةٍ للشّيخ أحمد الجابر لبغداد العاصمة العراقيّة

---

(٢٦) وثائق المركز الوطني ببغداد، ملفات البلاط الملكي، ملحق ك ٣١، من أحمد الجابر إلى الملك فيصل الأول ١١ شعبان ١٣٤٨.

(٢٧) المصدر نفسه، وثائق المركز الوطني العراقي، ملفات البلاط الملكي، العلاقات الكويتية – العراقية في عهد الملك فيصل الأول.

(٢٨) مؤتمر العقير: عقد في شبه الجزيرة العربية تحت رئاسة بريطانيا ومثل الكويت فيه، وفقاً لمعاهدة الحماية الموقعة مع بريطانيا عام ١٨٩٩ الميجور مور، ولم يبد الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت ارتياحاً لنتائج المؤتمر وأدرك أن الكويت خسرت الكثير في إطار تسويات بريطانيا في مؤتمر العقير عام ١٩٢٢. الزيدي، مفيد. (٢٠٠٢). عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا: دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد ١٩١٥– ١٩٢٧. بيروت: دار الطليعة. ص ٢٠١.

سنة ١٩٣٢[٢٩]، واستغرقت ثلاثة أيّام، ووصل بالفعل إلى البصرة وأبرق للملك فيصل يخبره بوصوله إليها مروراً فيها إلى بغداد "**وصلت صباح اليوم إلى بلادكم وكلّي جوارحُ ناطقةٌ بالشّكر والثّناء على ما لقيته من جلالتكم. وهنا مولاي لا يسعني إلّا أنْ أكرِّر عظيم امتناني على ما شملتُموني به من ألطافكم الملوكيّة الذي سيكون له أجمل أثر في نفسي**"[٣٠].

وعند وصوله بغداد استُقبِل استقبالاً رسميّاً حافلاً، وتَّم تقليدُه من قبل الملك فيصل وسامَ الرَّافدين المدنيَّ من الدَّرجة الأولى، وجرَتْ بين الحاكمين مباحثاتٌ ثنائيّةٌ حول عدّة قضايا، كان على رأسها مسألةُ العلاقات الكويتيّة العراقيّة.

وقيل إنَّ المباحثاتِ بين الحاكمين أخذتْ منحىً معيّناً؛ إذ أعربَ الملكُ فيصل عن استيائه من بريطانيا بسبب خذلانها لأبيه وأخيه علي ملك الحجاز فيما بعد، بل أعرب عن مدى الإساءات الّتي يتعرَّض لها أبناء الشّريف حسين من قبل ابن سعود، كما أنّه تطرّق للحصار السّعوديّ[٣١] على الكويت، وأعربَ عن استيائه، وأن على الشّيخ أحمد الجابر أن يلحَّ على بريطانيا وأن يصرَّ على أن تضغط على ابن سعود. وسأله عن علاقته بالحكومة البريطانيّة فأجابه الشّيخ أحمد الجابر: إنّه "**ليس لديه شيءٌ يشكو منه سوى بطئِها في تنفيذ ما يرغبُ به**"[٣٢].

---

(٢٩) وثائق المركز الوطني ببغداد، ملفات البلاط الملكي، العلاقات الكويتية – العراقية في عهد الملك فيصل الأول.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) الحصار السعودي: يقصد به المسابلة وأن نجد كانت تستورد أكثر حاجياتها من الكويت فقام ابن سعود بمنع رعاياه من الشراء من الكويت وقد ألحقت بالأخيرة أضرار اقتصادية وتجارية من جراء هذا العمل الذي علله ابن سعود بعدم حصوله على الضريبة الجمركية، وبقيت المشكلة قائمة لمدة عشرين سنة. انظر: الفرحان، راشد (٢٠١٢). مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية. الكويت: مكتبة آفاق. ط٢. ص١٣٠.

(٣٢) F.O 371/ 16008, No 155, Dickson to the Political Resident in the Persian Gulf, Bushire, Shaikh's visit to Baghdad 9 th Sep,1932.

وانتهت الزّيارة بحدث يعدُّ مُميَّزاً من قبل الملك فيصل؛ إذ أمر بنقل الشَّيخ أحمد الجابر ومرافقيه إلى الكويت عبر طائرات القوة الجويّة العراقيّة، وتحديداً ثلاث طائرات من نوع Puss Moth مباشرة إلى الكويت(٣٣).

ويبدو أن ما تناقله البريطانيّون كان قد قاله الشّيخ أحمد الجابر لديكسون Dickson(٣٤) الوكيل السّياسيّ البريطانيّ في الكويت في حديث وُدّي نقله ديكسون Dickson بدوره في المراسلات الّتي تمّت بينه وبين المقيم السّياسيّ البريطانيّ في الخليج برسي كوكس Cox، إلّا أن بريطانيا لم تول اهتماماً للمباحثات التي جرت بين الحاكمين العربيين.

ويذكر أنَّ وقت زيارة الشّيخ أحمد الجابر للعراق صادف وقت دخول العراق لعصبة الأمم(٣٥) واعتباره عضواً عام ١٩٣٢(٣٦)، ولذلك يعد الشيخ أحمد الجابر أوَّل من قدم تهنئة للملك فيصل "**التّهاني الخالصة والتّمنيات القلبيّة لجلالتكم ولشعبكم النّجيب بمناسبة دخول العراق عصبة الأمم**"(٣٧).

وقد زار الملكُ فيصل لندن عام ١٩٣٣، وتمَّ تذكيره بأنَّ بريطانيا مُلتزمة

---

(٣٣) IOR, R /15/5/126, No: 538 - S, Viceroy, New Delhi to Sec. of St. For India, London, dated 17 th February 1930.

(٣٤) ديكسون Dickson: (١٨٨١– ١٩٥٩) سياسي بريطاني ولد في بيروت في ٤ فبراير ١٨٨١، التحق بالجيش البريطاني في عام ١٩٠٣، وعين حاكماً سياسياً في جنوب العراق ١٩١٦، ثم وكيلاً سياسياً في البحرين عام ١٩٢٠، ووكيلاً سياسياً في الكويت عام ١٩٢٩ إلى فبراير ١٩٣٩، وقد توفي فيها عام ١٩٥٩. السعيدان، حمد. (١٩٨١). الموسوعة الكويتية المختصرة. ج ٢. ط٢. ص ٧٠٦.

(٣٥) عصبة الأمم: تأسست بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤–١٩١٨ م ولكنها فشلت إثر قيام الحرب العالمية الثانية.

(٣٦) التكريتي، عبدالمجيد. (١٩٩١). الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١–١٩٣٣. ط١. بغداد. ص٣٠٤.

(٣٧) وثائق المركز الوطني ببغداد، البلاط الملكي، الرسائل المتبادلة بين حاكم الكويت والعراق عام ١٩٣٢.

بوعودها لشيخ الكويت[٣٨]، ووعد الملك فيصل بتدخله الشّخصي ليمنع ما تقوم به المحاكم العراقيّة، إلّا أنَّ الحكومة العراقيّة لم تلبث في العام التالي أنْ رفضت الاعتراف بتلك التبعية بحجة أراض غير مسجّلة[٣٩]. والحقيقة أنَّ شيخ الكويت لم يقم بالفعل بتسجيل تلك المُمتلكات الزّراعية قبل نشوب الحرب العالميّة الأولى، ولم تكن هذه القضيةُ قاصرة على أملاك آل الصّباح فقط بل كانت تشمل أملاك كويتيّين آخرين أيضاً[٤٠]؛ إذ إنَّ السّلطات العثمانيّة في البصرة لم توافق على ذلك؛ بحجة أنّه ليس بعثماني واشترطت لتسجيلها ضرورة أن يعلن الشّيخ نفسُه رعية عثمانيّة وأن يعمل على تقييد نفسه وأسرته في سجل النّفوس ولكن الشّيخ رفض ذلك عملاً بالمشورة البريطانيّة[٤١].

توفي الملك فيصل الأول عام ١٩٣٣ في بيرن بسويسرا وتولّى ابنه ووليّ العهد الأمير غازي الحكم لينادى به ملكاً على العراق[٤٢]، وقد أبدى رغبة في زيارة الكويت ردّاً على زيارة الشّيخ أحمد الجابر للعراق سنة ١٩٣٢م في عهد والده الملك فيصل الّذي لم يتسنَّ له رد تلك الزيارة، وطلب من بريطانيا الموافقة على ذلك إلَّا أنَّ بريطانيا لم تكن تشجّع على تلك الزّيارة بل حذَّرت في مراسلاتها مع المقيم البريطانيّ في الخليجِ من الموافقة عليها[٤٣].

---

(٣٨) قاسم، جمال زكريا. (د. ت). الخليج العربي: دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤- ١٩٤٥. القاهرة: دار الفكر العربي. ص١٤٣.

(٣٩) جمال زكريا قاسم، المرجع السابق، ص١٤٣-١٤٤.

(٤٠) السعدون. خالد حمود. (٢٠١٣). العلاقات السياسية العراقية - الكويتية زمن الملك غازي ١٩٣٣- ١٩٣٩ كما صورتها الوثائق البريطانية. ط١. لندن: دار الحكمة. ص ٣٧.

(٤١) جمال زكريا قاسم، المرجع السابق، ص١٤٤.

(٤٢) جرالد دي غوري. (٢٠٠٦). ثلاثة ملوك في بغداد. ترجمة: سليم طه التكريتي. الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع. ط١. ص١٢٥.

(٤٣) F. O. 371/ 18909, Record of meeting held at the Foreign office on the 5 th Feb. 1935.

وقد بعث الشّيخ أحمدُ الجابر حاكمُ الكويت برقيةَ تهنئةٍ إلى الملك غازي بمناسبة زواجه عام ١٩٣٤م على ابنة عمّه الأميرةِ عالية بنت علي[٤٤]؛ لتصبحَ الملكة عالية، وكان ذلك بعد فترة الحداد على الملك فيصل، وقد أعرب فيها عن خالصِ فرحه وسروره بمناسبة قِران الملك غازي، وتمنّى من الله أن يجعله قراناً مباركاً مقروناً باليُمن والإقبال معَ دوام العزِّ والتّوفيق؛ ما دفع الملك غازي على أنْ يردَّ ببرقيةٍ يشكرُ فيها الشيخ أحمد الجابر لجميل برقيته بمناسبة قرانه متمنِّياً له السّعادة والتّوفيق الدَّائمين[٤٥].

ويذكر أيضاً أنَّ مشاركة آل الصّباح في أفراح الهاشميّين في العراق لم تقتصر على زواج الملك غازي فقط بل كان آخرُها حضور حاكم الكويت آنذاك الشيخ عبد الله السّالم[٤٦] عقد قِران ولي عهد العراق الأمير عبد الإله بن عليّ[٤٧] عام ١٩٥٦.

---

(٤٤) الأميرة عالية بنت علي: هي زوجة الملك غازي وابنة عمه علي الذي تولى حكم الحجاز خلفاً لوالده الشريف حسين بعد تنازل الأخير، وهي أم الملك فيصل الثاني، هي من حسمت موضوع الوصاية لصالح أخيها الأمير عبدالإله على ولدها، وكان قاصراً لتضمن عرش ولدها. انظر: الجعفري، محمد حمدي صالح. (٢٠٠٥). عالية الهاشمية ملكة العراق سيرة وأحداث ١٩٣٤– ١٩٥٠. ط١. دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع. ص٧٠.

(٤٥) الزبيدي، محمد حسين. (١٩٨٩). الملك غازي ومرافقوه. بغداد: مكتبة اليقظ العربية. ص٩١–٩٢.

(٤٦) الشيخ عبدالله السالم: تولى الحكم عام ١٩٥٠ لقب بـ(أبو الاستقلال)، وهو من وقع على اتفاقية إلغاء الحماية الموقعة بين الشيخ مبارك وبريطانيا عام ١٨٩٩، وبذلك حصلت الكويت على استقلالها عام ١٩٦١، وانضمت الكويت عام ١٩٦١ إلى جامعة الدول العربية، وعام ١٩٦٣ إلى الأمم المتحدة، حصلت في عهده مطالبة عبدالكريم قاسم بالكويت ١٩٦١، صدر الدستور عام ١٩٦٢، وعادت المشاركة السياسية مرة أخرى في عهده عام ١٩٦٣ عن طريق قيام مجلس أمة كويتي. انظر: الهاجري، عبدالله وآخرين، (٢٠١٠)، مرجع سابق، ص٧٥–٧٨.

(٤٧) الأمير عبدالاله بن علي: ولد عام ١٩١٣، والده ملك الحجاز، اختير إثر مصرع =

وتبدو شخصيةُ الملك غازي المختلفة كليّاً عن والده، نجد أنّها قد أدت دوراً وأسهمت بشكلٍ كبيرٍ في مطالبته بالكويت، ويبدو أنَّ ضعفَه في السّياسة قد جعله ألعوبةً بيد السّاسة العراقيّين والجيش على حدٍّ سواء؛ إذ يُذكَرُ أنَّ الانقلابَ العسكريَّ الأوّل في العالم العربيّ قد حدث في عهده بقيادة بكر صدقي(٤٨) عام ١٩٣٦م، وراح ضحيَّتَه وزيرُ الدفاع العراقيّ آنذاك جعفر العسكريّ(٤٩).

وكذلك تنازلت حكومةُ حكمت سليمان(٥٠)، وهي الّتي جاءت بانقلابٍ عسكريٍّ في عهده عام ١٩٣٧م، عن ثمانية كيلو متراتٍ من شطِّ العرب أمام

= الملك غازي وصياً على عرش العراق، وهو شقيق الملكة عالية بنت علي زوجة الملك غازي وأم الملك فيصل الثاني، قضى نحبه إثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الذي ذهب ضحيته الأسرة الهاشمية في العراق. انظر: مير بصري، مرجع سابق، ص٣٩-٥٦.

(٤٨) الفريق بكر صدقي: ولد عام ١٨٩٠، وهو عسكري في الجيش العراقي قام بانقلاب معروف باسمه عام ١٩٣٦ في عهد الملك غازي وقام بالضغط على رئيس الوزراء العراقي ياسين الهاشمي ليدفعه للتخلي عن الحكم، وألفت إثر الانقلاب الذي قام به الوزارة برئاسة حكمت سليمان، وتولى بكر صدقي منصب رئاسة أركان الجيش، وقد سيطر على الحكومة نحو عشرة شهور إلى أن تم اغتياله في الموصل عام ١٩٣٧م. انظر: مير بصري، مرجع سابق، ص٢١٥-٢٢٠.

(٤٩) جعفر العسكري: أبرز شخصية عسكرية في العهد الملكي دخل الميدان السياسي وتقلد عدة مناصب في العراق الملكي، آخرها منصب وزير الدفاع عام ١٩٣٦ في وزارة ياسين الهاشمي، وقد قام بكر صدقي بانقلاب عسكري على وزارة الهاشمي فتصدى جعفر العسكري لذلك ودفع حياته ثمناً؛ حيث قتله الجيش. انظر: الحربي، علاء جاسم محمد. (٢٠٠٤). رجال من العراق الملكي. لندن: دار الحكمة. ط١. ص٤٩-٥٩.

(٥٠) حكمت سليمان: ولد في بغداد عام ١٨٨٩، وهو من أصول تركية، وهو من حرض قبائل الفرات للثورة على حكومة ياسين الهاشمي، وعين من قبل انقلاب بكر صدقي رئيساً للوزراء، شهدت حكومته تنازل العراق عن شط العرب في معاهدة مع إيران عام ١٩٣٧. انظر: مير بصري، مرجع سابق، ص٢٢١-٢٢٨.

عبادان[٥١]؛ مما أججَّ معارضة بعض النّوّاب ومطالبتهم بتعويض ما فقده العراق باستخدام الكويت كمخرج على الخليج العربيّ[٥٢].

وربَّما كانت العواملُ التّالية هي ما ساعد الملك غازي على مطالبته بالكويت ويمكن تلخيصها بالنِّقاط الآتية:

أوّلاً: شخصيةُ الملك غازي غير المتوازنة؛ إذ لم يكن رجل دولةٍ باقتدارٍ، ونلاحظ ذلك بتعدُّد الوزارات في عهده القصير نسبياً ١٩٣٣-١٩٣٩، علماً بأنَّ بعض الوزارات لم تستمرَّ أكثر من عشرة أيّام، كما أنّ تدخُّل الجيشُ إثر الانقلاب وفرضه لبعض الحكومات جعل الملك يتبنّى قضية ضمّ الكويت لعلَّها تعيد للتّاج هيبته.

ثانياً: اكتشافُ حقلِ برقان عام ١٩٣٨، ويعدُّ من أكبر الحقول النفطيّة في العالم.

ثالثاً: استغلالُ العراق لمشكلة المجلس التشريعيّ عام ١٩٣٨، وهي أزمة كويتيّة داخليّة متعلِّقة بالشأن الكويتيّ.

رابعاً: رغبة العراق بإنشاء ميناء على أرضٍ كويتيّة[٥٣] بعد التّنازل المشين الّذي قدَّمته العراقُ لطهران من قبل حكومة حكمت سليمان السّالف ذكرها.

خامساً: محاولةُ الملك غازي تقليد هتلر وموسليني في سياستهما التوسعيّة، وقد جاء ذلك متزامناً مع بروز قضية فلسطين التي سيطرت على السّاحة العربيّة في فترة الثلاثينيات؛ مما أدى هناك إلى تصادم مع بريطانيا[٥٤].

---

(٥١) أبو طبيخ، السيد محسن. (٢٠٠٣). المبادئ والرجال بوادر الانهيار السياسي في العراق: دراسة وثائقية. ط٢. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص٢٧٥-٢٧٨.

(٥٢) F.O 371/ 16852 Extract from Section IIV. Kuwait of R. A. F - Monthly intelligence Summry of may 1938.

(٥٣) R. 1511/53/70. British Policy in Kuwait R.A.F Interlligence Summary for Month of March 1938.

(٥٤) العلوي، حسن. (١٩٩٥). أسوار الطين في عقدة الكويت وأيدلوجيا الضم. ط١. بيروت: دار الكنوز الأدبية. ص ٦٧.

وقد قامَ الشّيخ أحمد الجابر بزيارة إلى لندن عام ١٩٣٥ وأثار مع المسؤولين هناك العلاقات الكويتيّة العراقيّة وحثّه المسؤولون هناك على زيارةِ بغداد وتجديد علاقته مع الملك غازي لمحاولة كسبه إلى جانبه ومحاولة إبعاد شبح الأطماع العراقيّة في الكويت، وطلبت منه زيارة العراق بعد زيارته لندن. وبالفعل زار الشّيخ أحمد الجابر بغداد، ومكث فيها ثلاثةَ أيَّام أجرى خلالها مباحثاتٍ وديّةٍ مع الملك غازي وحكومته، وقد حرصَ الشّيخ أحمد الجابر على تأكيد صداقته المتينة مع الملك الراحل فيصل والد الملك غازي، وسعى إلى بثِّ الرُّوح الأخويَّة بل عاتب الملك غازي على ما أظهرته الصُّحف العراقيُّة من عدائيّةٍ وإساءاتٍ تجاهه شخصيّاً، وطلب منه أن يعامله كأخٍ عربيٍّ له بعض الحقوق على أخيه، ومن الواجب أن يحميَ له حقوقه تلك(٥٥).

إلَّا أنّه من المؤكَّد أنَّ زيارة الشّيخ أحمد الجابر لم تُحقِّق النتائج المرجوَّة منها؛ إذ ما لبثت الصُّحف العراقيَّة أن شنَّت حملةً شعواءَ اشتدَّت في أواخر سنة ١٩٣٥ وبداية عام ١٩٣٦م؛ ما جعل السّفير البريطانيّ في العراق يستفسر من السّيد نوري السعيد(٥٦) عن نيّة العراق وهل ما يثار في الصُّحف العراقيّة هو نيّة العراق الرسميّة والصّريحة تجاه ضمِّ الكويت، إلّا أنَّ نوري السّعيد رئيس الوزراء آنذاك أكَّد انعدام وجود نيّةٍ لضمِّ الكويت، كما أشار إلى أن ما يثار في الصّحف العراقيّة غير رسميٍّ(٥٧).

---

(٥٥) F.O. 371/ 18941, Fowle to secretary of state for India 7 th Nov. 1935.

(٥٦) نوري السعيد: ولد في ديسمبر ١٨٨٨، كون في الفترة ما بين ١٩٣٢–١٩٥٨، ١٤ وزارة عراقية في العراق، تدرب كضابط عثماني، وشارك في حرب البلقان، انضم للجمعيات السرية العربية، شارك في وضع ميثاق بغداد. انظر: السعيد، عصمت. (١٩٩٢). نوري السعيد رجل الدولة والإنسان. ط١. لندن: نيولوك للنشر. ص ٣٥٨ –٣٥٩

(٥٧) جريدة الكرخ الأسبوعية، العدد ٣١٨ في ١٩٣٦/٨/١٢، مقال بعنوان وجوب اتحاد الكويت مع العراق.

استمرّت الصّحفُ العراقيّة في حملاتها وهجومها على الشّيخ أحمد الجابر ولعلَّ المقالة الَّتي أثارت حفيظة بريطانيا تلك الّتي نُشرت في جريدة النّاس البصريّة سنة ١٩٣٦ والتي شكّكتْ بموقف بريطانيا تجاه الشيخ أحمد الجابر حاكم الكويت.

وقد خشيتْ بريطانيا، عن طريق المقيم البريطانيِّ في بوشهر، من انتشار هذا الرأي لدى الكويتيّين الّذين سيفقدون الثّقة في الإنجليز، خاصَّةً أنَّ الشّيخ أحمد الجابر كان يشعُرُ بالألم من جرّاء معاهدةِ العقير التي بموجبها تمَّ اقتطاع جزءٍ كبيرٍ من أراضي الكويت لصالح ابن سعود.

وأنَّ هناك امتعاضاً وحنقاً بسبب هذه المعاهدة وخشي الإنجليز أيضاً من أن يتزعزع وضعُهم ومكانتُهم في الكويت إذ كانت الصّحفُ العراقيّةُ يتناقلها العراقيّون من ذوي الحظوة التّجاريّةِ مع الكويت ويرجع موقف الإنجليزِ من ذلك؛ إلى أنَّهم كانوا يحضرون لتوقيع عقود نفطيّة عدّة مع الكويت، علماً بأنَّ شركة نفط الكويت المحدودة كانت قد تأسَّست عام ١٩٣٤م، وهي إنجليزيّة الأصل، وطبقاً للمعاهدة فإنها كانت تقوم على مبدأ المناصفة بين الكويت وبريطانيا، وكانت هناك تباشيرُ بوجود عدّة مناطقَ نفطيّةٍ في الكويت؛ لذلك لم تكنْ بريطانيا على استعدادٍ لأنْ تخسر الكويت بسبب تصرفٍ أهوجَ من الصّحافة العراقيّة مدعوم باندفاع ملك شابّ ساقتْهُ أهواؤه الألمانية. ولعلَّنا نستطيع القول إنَّ الصّحافة قد شغلت العراقيّين بوضع الكويت واستطاعت أن تجيِّر الرأي العام لموقفها، ناهيكَ عن دور إذاعة قصر الزّهور[٥٨] الّتي تمَّ إنشاؤها عام ١٩٣٦، وما يتمّ الإعلان فيها من مطالبات بالكويت حتّى إنَّ الملك غازي نفسه كان يذيع

(٥٨) إذاعة قصر الزهور: أنشأها الملك غازي عام ١٩٣٦وألحقها بقصره فسميت تيمناً بإذاعة قصر الزهور، أولاها اهتماماً خاصاً، وقد خصصت الاذاعة جزءاً من نشاطها لتأييد الدعوة الرامية إلى ضم الكويت إلى العراق.

هذه البيانات. وقد خصّصت الإذاعةُ جزءاً مهمّاً من نشاطها لتأييدِ الدَّعوة الرَّامية إلى ضمِّ الكويت للعراق(٥٩).

وقد بلغت الإذاعة من الحدَّة أنْ ألغتِ الوجود التاريخيّ للكويت محرِّضةً على ضمِّها للعراق، ولعلَّ أوضح مثالٍ على ذلك ما ورد في الفقرة التّالية التي راحت تؤكِّد فيها أنَّ: "**الكويت بلدٌ عراقيٌّ، كان قضاءً مرتبطاً بمتصرفيّة البصرة في العهد العثمانيّ والحكومة العراقيّة باعتبارها وارثة للحكومة العثمانيّة في العراق تكون صاحبة الحقِّ في امتلاك الكويت. وإنَّ الإنجليز اغتصبوا هذا الحقَّ بالقوّة وجعلوا من الكويت مشيخةً تحت حمايتهم وعليهم أنْ يعيدوا هذا الجزءَ من بلادهم إلى البلد الأم**"(٦٠). ولعلَّ في ذلك قمةَ التّناقض حيثُ إنّ من جاء بوالد الملك غازي الملك فيصل ونصَّبَه ملكاً على العراق هم الإنجليز؛ أي أنّه هو صنيعتهم؛ فالعراق تكون عام ١٩٢١ وفي المقابل كانت نشأةُ الكويت أقدم زمناً بحسب ما ذكره عبدالعزيز الرشيد في كتابه ١٧١٨، وأيضاً هناك آراء أخرى مدعمة بوثائق تجعل بداية تاريخ الكويت ١٦١٣(٦١).

وإنَّ أوّل اتِّصال عراقيّ مع بريطانيا بخصوص المطالبة بالكويت كان قد أجراه وزيرُ الخارجية العراقيِّ توفيق السّويديّ في زيارته إلى لندن؛ حيث ذكر الحكومة البريطانيّة بالاتّفاق العثمانيّ الإنجليزيّ عام ١٩١٣ الّذي اعترف بالكويت قضاءً مُستقلّاً وأنّه يتبع من وجهة نظر عراقيّة لولاية البصرة. وبهذا الموقف نستشف أنَّ العراق أخذ المبادرة الرسميّة والمطالبة بالكويت؛ أيْ: أنَّ الدَّعوة للضمّ واسترجاع الكويت لم تعدْ فقط مسألةُ إعلام صحافةٍ وإذاعةٍ. بل أصبحتْ سياسة عراقية تناقش مع بريطانيا.

---

(٥٩) فرج، لطفي جعفر. (١٩٨٧). الملك غازي. بغداد: مكتبة اليقظة العربية. ص٢٢١.

(٦٠) مشتاق، طالب. (١٩٦٨). أوراق أيامي ١٩٠٠- ١٩٥٨. ج١. ط١. بيروت: دار الطليعة. ص٣٢٢.

(٦١) أبوحاكمة، أحمد مصطفى. (١٩٨٤). تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠- ١٩٦٥. ط١. الكويت: ذات السلاسل. ص ٦٠.

إلّا أنّ بريطانيا، عن طريق وزارة خارجيتها، امتنعت عن إجراء أيَّة مباحثاتٍ رسميّةٍ مع توفيق السّويدي[٦٢] بخصوص الكويت في أثناء فترة زيارته لندن عام ١٩٣٨[٦٣]، بل أبلغتْه أنَّ: "**حكومة جلالة الملك لن تقبل أيَّ طلب لحكومة العراق بمدِّ سيادتها على الكويت**"[٦٤].

تميَّزت المطالبة بتفوُّق ما هو مسموع على ما هو مقروءٌ؛ فكانت إذاعة قصر الزّهور تشنُّ الحملة الدعائيّة تتبعها الصّحافة وبتحليل ذلك نجدُ:

السِّمة الأولى: الإذاعة تؤثِّر دوماً في المجتمعِ الَّذي تشكِّل فيه نسبةَ الأميَّة أكثر من النّصف لذا طغى المسموع على المقروء.

السِّمة الثّانية : قائد حملة الضّمِّ الإذاعيّة هو الملك غازي نفسه، وهذه دلالة على أنّه توجّه العراق الرسميّ[٦٥] بخلاف ما يردِّده رئيسُ الوزراء آنذاك نوري السّعيد، وإن كان الملك يردّد البيانات دون ذكر اسمه، وهذا يُعدُّ سابقةً خطيرةً ومنافية لكلِّ الأعراف الدّوليّة، وكذلك قصر النّظرة المستقبليّة لحاكم العراق وتهوره واندفاعه في الأمور، كما يُفهم أنَّه يتمُّ تصوير الكويت وضمّها كمخرج رئيس من المشكلات في العراق.

السّمة الثّالثة: استغلال الأزمة الدّاخليّة وهي أزمة المجلس التشريعيّ عام ١٩٣٨م الّتي تعدُّ هي الأولى وسابقة لم يكن لها مثيلٌ في التّاريخ الحديث للكويت.

---

(٦٢) توفيق السويدي: كان توفيق السويدي سياسياً مثقفاً وقانونياً لامعاً، ولد في بغداد عام ١٨٩٢، تقلد عدة مناصب. أهمها وزارة الخارجية، وكان ذلك في العهد الملكي. انظر: السويدي، توفيق. (١٩٦٩). مذكرات توفيق السويدي. بيروت: دار الكتاب العربي. ص ١– ١٢.

(٦٣) المرجع السابق، ص٢٩–٣٠.

(٦٤) F.O 371/ 21859, conversation with the Iraqi minster for foreign affairs 1938.

(٦٥) الدوري، سيف الدين. (٢٠١٦). العراق والكويت، أزمات مستديمة ومتوارثة. ط١. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون. ص ٣١.

ومن جانب الكويت كان الشّيخ أحمد الجابر أكثر حزماً في التّعامل مع الأزمة؛ فعندما رأى اندفاع الشّباب الكويتيّ نحوَ العراق قام بضبط النّفس والسّيطرة على الوضع الداخليّ(٦٦). ولأنّه فهم ما أراده ملك العراق من خلال تدخّله بشؤون الحكم، وأدرك أنَّه ليس من الغريب أنّ يختلف حاكم وشعبه، وبما أنّ الكويت بصدد تطوير نظامها السّياسيّ من خلال المجلس التشريعيّ فليس من المستغرب أنّ تختلط المفاهيم وتتضارب الآراء؛ فهذا شيءٌ طبيعيٌّ لمجتمعٍ صغيرٍ كالكويت آنذاك، وبما أنَّ العراق عرف كدولة إلّا أنَّه مقيد بمعاهدات وأبرزها معاهدة ١٩٣٠ مع بريطانيا، فقد نسي الملك غازي عندما هاجم الكويت أو تناسى أنَّ من جاء به على عرش العراق هم الإنجليز وأنَّ القاعدة التي يطير منها ضباطه (قاعدة الحبانية) هي قاعدة تحت سيطرة الإنجليز، وتناسى الملكُ غازي كلّ المشكلات في العراق، وراحَ يبحثُ لنفسه عن دور البطولة خارجه، وربُّما كان الأجدرُ بهِ أنْ يتّخذ موقفاً صارماً لوضع حدٍّ للسّياسات الّتي تنتهجها حكوماته، حتّى إنَّ البعضَ منها قد حدَّت من سلطاته. فبأيّ عهدٍ مستنير يدعيه تتغيّر فيه الوزارة تسع مرّات وبعضها جاء من خلال الانقلابات، وعلى الرّغم من أنف الملك، فإنّ بعض الوزارات لم تستمرَّ أكثر من ١٠ أيّام(٦٧).

توفي الملكُ غازي في حادث سيرٍ غامضٍ عام ١٩٣٩، وتولّى الوصاية على

(٦٦) مجموعة متخصصين. (١٩٩٧). الكويت وجوداً وحدوداً. ط٣. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية. ص١١١.

(٦٧) وزارة جميل المدفعي الثالثة تم تكليفه تشكيلها من قبل الملك غازي في ٤ مارس ١٩٣٥، وقدم استقالة وزارته بعد مرور عشرة أيام فقط وتحديداً في ١٤ مارس ١٩٣٥ وتم قبولها من قبل الملك غازي في اليوم التالي، وكانت استقالته نتيجة لعصيان القبائل ومحاولة إقامة ثورة ضد الحكومة. انظر: الحسني، السيد عبدالرزاق. (١٩٨٨). تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي. ج٤. ط ٩. بغداد: منشورات الأبجدية. ص ٦٠ – ٧٩.

عرش العراق الأمير عبد الإله بن علي شقيق الملكة عالية وخال الأمير فيصل بن غازي[٦٨]، الّذي كان يبلغُ حينها أربع سنوات.

والحقيقة أن العراق عانى فترات عصيبة، من ذلك ثورة رشيد عالي الكيلاني[٦٩] وهروب الوصي على عرش العراق واستنجاده ببريطانيا عام ١٩٤١، ولم يكنْ للكويت إزاء هذه التّطوّرات موقفٌ صريحٌ وواضحٌ، ولعلَّ ما تعرَّضت له الكويتُ من قبل الملك غازي قبل وفاته كان وراءَ هذا الغموض في الموقف.

وبعدَ وفاة الشَّيخ أحمد الجابر عام ١٩٥٠، تولّى الحكم في الكويت الشّيخ عبد الله السّالم الّذي عاصرَ فترةً عصيبةً من تاريخ العلاقاتِ بين البلدين؛ حيثُ كان شاهداً على انتهاء العهد الملكيّ في العراق إثرَ الانقلاب الدَّمويّ في ١٤ يوليو (تموز) عام ١٩٥٨، الّذي أنهى حكم العائلة الهاشميّة في العراق من خلال مذبحة قصر الرحاب[٧٠]. وبالعودة إلى فترة الشيخ عبد الله السّالم فقد تولّى الحكم عام ١٩٥٠ وعاصر كلّاً من الأمير عبد الإله الوصيّ على عرش العراقِ

(٦٨) الملك فيصل بن غازي: تم إعلان الأمير فيصل بن غازي ملكاً على العراق، وهو في سن الرابعة من عمره بعد وفاة والده الملك غازي بحادث سيارة، ونظراً لصغر سنه ووفقاً للمادة ٢٢ من الدستور العراقي يجب أن يمارس امتياز التاج وصي حتى يبلغ سن الرشد القانونية وهو (ثمانية عشر عاماً) وكان هذا يعني أنه سيكون ملكاً دون سلطات لمدة أربعة عشر عاماً. انظر: فرج، لطفي جعفر. (٢٠٠١). الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ص٧٤.

(٦٩) رشيد عالي الكيلاني: ولد في بغداد ١٨٩٢، عمل رئيساً للبلاط الملكي لكل من الملك فيصل الأول والملك غازي، وعمل رئيساً للوزراء في فترة الملك غازي، عرف عنه ميله للألمان وثورة عام ١٩٤١ التي عرفت باسمه: انظر: الحربي، علاء جاسم. (٢٠٠٤). رجال العراق الملكي. ص١٠٥-١١٢.

(٧٠) مجموعة مؤلفين. (٢٠٠٢). الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ص٩٨-١٠٧.

في فترة حرجة بالنسبة للعراق؛ إذْ كان يعاني من العسكر وتدخلهم في السّياسة ومشكلة أخرى أيضاً هي ميول بعض السّاسة العراقيّين واتّخاذهم موقفاً في الحرب العالميّة الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥) باتّجاه ألمانيا ضدَّ بريطانيا على الرغم من أنَّ رئيس وزراء العراق نوري السّعيد كان ذا ميولٍ بريطانيّة معروفة.

وقد أبدى الشّيخ عبد الله السّالم اهتماماً واضحاً بتطوير العلاقات مع العراق، حتّى إنَّه كان من المُرتقب أن تكون الزّيارة الأولى لهُ للعراق كحاكم عام ١٩٥١، إلّا أنَّ تلك الزيارة تأجَّلت بسبب وفاة الملكة عالية أمّ الملك فيصل الثّاني ملك العراق، وعليه لم يكن بإمكان البلاط الملكيّ استقبال الضّيوف والبلد في حالةِ حِداد.

إلَّا أنَّ الزِّيارة للعراق تمَّت في ٢ مارس من عام ١٩٥٢؛ حيثُ التقى الشّيخ عبد الله السّالم الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله، ومن أهمِّ المواضيع الّتي تمَّت مناقشتُها موضوع الحدود بين البلدين وموضوع جلب مياه الشُّرب من العراق، ولا يخفى على أحدٍ أنَّ الكويت كانت تعاني من ندرة مصادر مياهِ الشُّرب العذبة فيها، ومن أجل تلبية المطالب المُلحَّة والمُتزايدة على المياه، قام الكويتيّون بنقلها بالبواخر إلى الكويت من مياه شطِّ العرب(٧١)، على الرغم من أنّه منذ عام ١٩٤٣ نظرت شركةُ نفطِ الكويت في مشروع مدِّ أنابيب المياه من شطِّ العرب إلى الكويت، ولكنّها لم تتَّخذ خطواتٍ عمليّةً لتنفيذ ذلك المشروع(٧٢). كما أنَّه في يونيو من عام ١٩٤٨ هبَّت رياحٌ شماليّةٌ غربيّةٌ أجبرتِ البواخر الكويتيّة الّتي تحمل المياه على البقاء في الميناء مدّة أربعة أيّام؛ ما أسفرَ عن نقصٍ حادٍّ في مياه الشُّرب في مدينة الكويت، لعدم توافر احتياطيٍّ مناسبٍ منه، وعليه قامت شركة نفطِ الكويت بتوزيع مياه الشّرب بشكلٍ مقنَّنٍ(٧٣)؛ ومن ثم خطَّطت الشركة لإنشاء محطّاتِ تصفيةٍ للمياه لكنَّها توقَّعت أنْ يستغرق الأمرُ

(٧١) قاسم، جمال زكريا. تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. ج٤. ص٤٢.

(٧٢) F.O 371/ 168324 Letter. PTO to Pyman. London, 22 September 1948.

(٧٣) F.O 371/168324 Intelligence Report, Kuwait, 16 June to 30 June, 1948.

مدَّةَ سنتين لتقومَ تلك المحطَّات بعملها، وهو ما جعل الكويتيين و(شركة نفطِ الكويت) يخصصون سبع سفن تقوم بستٍّ وخمسين رحلة شهريّاً تقريباً إلى شطِّ العرب، كما اشترى حاكمُ الكويت سفناً تنقل مياه الشُّرب. وكان متوقعاً أن تقطع سفنه إحدى عشرة رحلة شهريّاً. ومن هنا بدأ القلق البريطانيّ واضحاً من العدد المتزايد للسُّفن الكويتيّة العاملة في المياه العراقيّة، وكذلك من ازدياد حجم تلك السُّفن، الّتي تصلُ إلى ألفِ طنٍّ لكلِّ سفينةٍ تقريباً؛ الأمر الَّذي سيؤدِّي حتماً إلى لفت أنظار بغداد لذلك الاعتماد الكويتيّ على العراق(٧٤). لذلك نصحت بريطانيا حاكم الكويت الشّيخ عبد الله السّالم بأن ينظر في مخرجٍ لمشكلة المياه، في الوقت ذاته الّذي كانت فيه شركة نفط الكويت مُنهمكةً في بناء محطّة تقطيرِ المياه الخاصَّة بها، علماً بأنَّ تلك المحطّة زوَّدت الكويت بـ ٨٠,٠٠٠ جالون يوميّاً من المياه لمدينة الكويت من موقعها في منطقة الأحمديّ عام ١٩٥١(٧٥)، وبذلك لم تَعُدْ هناك حاجةٌ للقوارب الّتي تنقل المياه من شطِّ العرب، ويذكر أنَّ تجربة شركة نفطِ الكويت النّاجحة في محطة تقطير المياه هي الّتي دفعت حكومة الكويت للتَّفكير في مشروع لتقطير المياه وإنشاء أكبر محطّة لتقطير المياه في العالم آنذاك ذات قدرة لضخِّ مليوني جالون من مياه الشرب يوميّاً، وهي مُصمّمة على توجيه خمسة ملايين جالون يوميّاً(٧٦) في منطقة الشّويخ عام ١٩٥٥(٧٧)، ومن ثم انتهت أزمةُ المياه.

وبالعودةِ إلى زيارة الشّيخ عبد الله السّالم فقد رحبت الصّحافةُ العراقيّة من جانبها بهذه الزّيارة، وتطلَّعت إلى مشروع تزويد الكويت بمياه شطِّ العرب، وعلى

(٧٤) F.O 371/168324 Letter, Southwell to Pyman, London, 4 October 1948.

(٧٥) Ministry of Guidance and Information, Kuwait Today: A Welfare State, Nairobi: Quality 1963, pp128- 9.

(٧٦) جمال زكريا قاسم، المرجع السابق، ص٤٤.

(٧٧) العنزي، محمد نايف. (٢٠٠١). تاريخ العلاقات السياسية بين الكويت والعراق في الفترة ١٩٦١–١٩٧٣.ط ١. الكويت: مركز الدراسات والبحوث الكويتية. ص٢٧.

الرغم من أنَّ طبيعة هذه المحادثات لم تكن واضحةً[٧٨]، فإنَّها بطبيعةِ الحال لم تخرجْ عن البحث في القضايا المزمنة المشتركة كموضوعِ المياه والحدود وتطوير العلاقات بين البلدين.

والجدير بالذِّكر أنَّ الوصي على عرش العراق الأمير عبد الإله قد زارَ الكويت في الشَّهر نفسه وتحديداً في ٢٩ مارس من عام ١٩٥٢، لمدَّة ٣ أيَّام ويُذكَرُ أنَّه كان مُصطحباً معه رئيس وزراء العراق آنذاك نوري السعيد[٧٩]، ويُذكَرُ أنَّ هذه الزِّيارة جاءت ردّاً على زيارة أمير الكويت الشيخ عبد الله السّالم للعراق وأيضاً كانت الجولة تشملُ زيارة لميناء الأحمدي، ومقرّ شركة نفط الكويت؛ حيث أبدى إعجابه من التطوّر الملحوظ في القطاع النفطيِّ.

ويُذكَرُ أنَّ الكويت بعد أن برزت كقوَّةٍ نفطيّةٍ أخذ موضوع البساتين والمزارع في العراق، الذي حدث حوله بعض المشكلات السّابقة، في التراجعِ إلى أنْ طواه النِّسيان. والسَّبب في ذلك أنَّ النِّفط وقود العصر وكانت الدُّول المُنتصرة في الحرب العالميّة الثانية تعول عليه الكثير.

وفي عام ١٩٥٥ فوجئت الكويت بطلب الحكومة العراقيَّة بأن تمدَّ حدودها إلى عمق ٤ كم من الشّريط الصحراويِّ للحدود الكويتيّة[٨٠]، علماً بأنَّ الكويتَ كانت دائماً تطلبُ من العراق إغلاق ملفّ الحدود حتّى إنّه اشترط عام ١٩٥٢ لتنفيذ ما توجب في مراسلات عام ١٩٣٢ بين رئيس وزراءِ العراق وحاكم الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر أنْ تتنازل الكويتُ عن جزيرتي وربة وبوبيان[٨١]، إلَّا أنَّ الكويت رفضت ذلك.

---

(٧٨) F.O. 371/ 9461: from British embassy, Mr, J. A. Troulgreek to foreign office, March 13, 1952.

(٧٩) الحسني، عبدالرزاق. (١٩٧٤). تاريخ الوزارات العراقية. ج٨. بغداد: منشورات مركز الأبجدية. ص ٢٤٤– ٢٤٥.

(٨٠) العبدالقادر، محمد. (٢٠٠٠). الحدود الكويتية العراقية دراسة في الجغرافيا السياسية. الكويت: ط١. مركز البحوث والدراسات الكويتية. ص١٨٦–١٨٧.

(٨١) الجاسم، نجاة. (٢٠١٠). تاريخ الكويت الحديث والمعاصر. ج١. الكويت. ص٢١٧.

وعلى الرغم من كلِّ ما سبق ذكرُه فإنَّ العراقَ أرادَ أنْ تنضمَّ الكويت لحلف بغداد عام ١٩٥٥[٨٢] إلَّا أنَّ الشَّيخ عبد الله السّالم رفض أنْ يكون مشاركاً في الحلف[٨٣]، وقد أثبتت الأيّام صوابية وجهة نظره؛ بدليل أنَّ حلف بغداد كان تحالفاً ضعيفاً بين دوله؛ إذ إنَّ بعضاً منها غير مستقرٍّ داخليّاً، وهذه الدول كانت تنظر إلى الحلف – بصورة أساسيّة – على أنّه الوسيلة التي بواسطتها يمكن الحصول على السلاح والمعدّات العسكريّة من الغرب لضمان أمنها الداخلي، وتقوية مواقعها داخل المنطقة. والجديرُ بالذكر أنَّ بريطانيا كانت عضواً في الحلف إلَّا أنّها لم تضغطْ على الكويت للانضمام، وقد كانت الأخيرةُ تحت الحماية البريطانيّة، بالإضافة إلى أنَّ بريطانيا لا تريد أنْ تخسر الكويت حيثُ حظيت بالأهميَّة في الأجندة السياسيَّة البريطانيَّة؛ فبعد انتهاء الحرب أفلَ نجم بريطانيا من السَّاحة الدّوليّة وأرادت أن تحافظَ على علاقةٍ مميَّزةٍ مع الكويت، علاقة تحفظ لها ثروة مستقبل وطاقة لا يستهان بها.

أيْ على الرغم من انضمام بريطانيا لهذا الحلف فإنّها لم تجبر الكويت على الانضمام إليه؛ ما يجعلنا نعي تماماً أنَّ بريطانيا لا تريد أنْ تقحم الكويت في أيِّ مجالٍ سياسيٍّ يكون العراق طرفاً فيه، وصحيح أنَّه حتى عام ١٩٥٥ لم تكنِ الكويت قد استقلَّت، وصحيح أنَّ سياستَها الخارجيَّة – وفقاً لاتفاقيّة الحماية عام ١٨٩٩ – بيد بريطانيا إلّا أنَّ الأخيرة لم تضغط على الشّيخ عبد الله السّالم الّذي أبدى رفضه وعدم قبوله الانضمام إلى هذا الحلف، فالرَّجل كان يعي تماماً أنّ هناك تحدياً داخليّاً وتنمية يجب أنْ يوليها الاهتمام ويهيِّئ للاستقلال، وكانت

(٨٢) حلف بغداد: أقيم عام ١٩٥٥، وكان حلفاً دفاعياً موالياً للغرب، يضم تركيا وإيران وباكستان وبريطانيا بالإضافة للعراق. انظر: العجمي، ظافر محمد. (٢٠٠٦). أمن الخليج العربي تطوره واشكالياته من منظور العلاقات الإقليمية والدولية. ط١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص ٢٧٣.

(٨٣) ظافر العجمي، المرجع السابق، ص٢٧٦.

وجهة نظرة أنَّ تلك التّحديات أهمّ من انضمام إلى حلف لا يسمن ولا يغني من جوعٍ.

ولعلَّ دهاء الإنجليز هو ما يميِّزهم في بعد نظرهم السّياسيّ ووعيهم أنَّ الوضع القائم يجب أنْ يبقى على ما هو عليهِ دون فرضٍ لأيّ نوع من النّفوذ العراقيِّ على الكويت. وهنا نلاحظُ التّخبُّط في السّياسة العراقيّة؛ حيث يُذكَرُ أنَّ الشّيخ عبد الله السّالم قد أعرب عن رغبته لبريطانيا بزيارة العراق، وسعدت بريطانيا كثيراً بتلك اللَّفتة الذَّكيَّة من قبل حاكم الكويت(٨٤) الّذي زار العراق فعلاً عام ١٩٥٦، وكان الوفدُ يضمُّ كلّاً مَن الشيخ جابر الأحمد والشّيخ صباح الأحمد، وسكرتيره الخاصِّ أشرف لطفي، حتَّى إنّه حضر حفل قِران الأمير عبدالإله (ولي العهد) على الآنسة هيام كريمة محمّد الحبيب(٨٥)، ويُذكَرُ أنَّه قدم تبرعاتٍ سخيّةً وزار الأماكن الدينيّة المقدَّسة هناك(٨٦). جاءتْ هذه الزِّيارةُ في الوقت الذي كان فيه العراقُ منشغلاً بتعاظم النّفوذِ المصريِّ في منطقة الخليج.

ولعلَّ ما ذُكر يعطينا صورةً لنوعية السّياسة الّتي ينتهجها الشّيخ عبد الله السّالم معَ العراق المُتقلِّب دائماً، وكان تداركه لموضوع المياه يعطينا صورة عن الفكر الثاقب والبعد في النّظر لما قد يشكِّله العراق من ضغطٍ كبيرٍ على الكويتِ في المستقبل. وقد حاولت الصُّحفِ العراقيَّة من خلال لقائها الشيخ عبدالله السالم في تلك الزيارة أخذ تصريحٍ رسميٍّ إلَّا أن الشَّيخ عبد الله السّالم وبذكائه المعهود تجنّبَ أيَّ موضوعٍ قد يحسب عليه، وأشار إلى أنَّ هدفه من هذه الزِّيارة هو تهيئة مناخٍ تفاوضيٍ يأمل أنْ تديره شخصياتٌ جيِّدة في الحكومة البريطانيّة(٨٧).

---

(٨٤) F. O 371/ 120684, Minute, Riches, London, 12 March 1956.

(٨٥) عبدالرزاق الحسني، المرجع السابق، ج ١٠، ص٦٦.

(٨٦) F.O 371/ 120684 Kuwait Visit to Iraq, June 1956.

(٨٧) F.O 371/ 120684 Telegram 181, British Embassy to Foreign Office, Baghdad 3 July 1956.

وتبدأ مغامرةُ العراق الثانية بعد الاتّحاد بين مصر وسوريا[٨٨]؛ إذ أحسَّ العراق بأنّه بات وحيداً وبأنَّ تلك القوَّة العربيَّة تستطيعُ أنْ تضيق عليه خاصَّة أن العالم العربيَّ كان يشهد آنذاك ثورات، ففي مصر مثلاً قامَ الجيشُ بثورة يوليو عام ١٩٥٢ وتحوَّلت مصرُ بموجبها من الملكيَّة إلى الجمهوريّة.

إذاً؛ الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨[٨٩]، الّتي نتج عنها دولة "الجمهوريّة العربيّة المتَّحدة"، جعلت العراق يشعر بضرورة مواجهةِ هذه الوحدةِ عن طريق الاتّحاد بين العراق والأردنِّ من العام نفسِه ١٩٥٨، وسُمِّيَ بالاتِّحاد الهاشميِّ؛ لأنَّ العائلة الهاشميَّة تحكم في كلا البلدين. وعلى الرغم من أنَّ رئيس الوزراء العراقيّ نوري السّعيد قد أبدى رغبته لبريطانيا بانضمام الكويت لهذا الاتّحاد الهاشميّ بهدف التّغلب على الصعوباتِ الماليّةِ الّتي تواجه هذا الاتّحاد فإنَّ بريطانيا رفضت ذلك؛ ما دفع نوري السَّعيد إلى التّهديد بضمِّ نصف أراضي الكويت للعراق عن طريق إثارة مسألة الحدود بينَ البلدين[٩٠].

ويُذكَرُ أنَّ نوري السَّعيد قد وضع صورة لانضمام الكويت للاتّحاد الهاشميّ؛ حيث إنّه سوف يمثِّل الكويت داخليّاً وخارجيّاً، بالإضافة لوضع لجنة من وزارتي الخارجيّة والدّفاع لعمل مُذكّرة لإقناع الكويت بالانضمام للاتّحاد، وأهمّ ما جاء فيها: "**تحتفظُ الكويتُ بشيخها ونظام الحكم فيها، ويتمتّع مواطنوها بجميع الحقوق الّتي يتمتَّع بها مواطنو الاتّحاد ولهم حرية التّنقل،**

(٨٨) الجمهورية العربية المتحدة: اتحاد بين مصر وسوريا كان في فبراير من عام ١٩٥٨.

(٨٩) محافظة، علي. (٢٠١١). بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥– ٢٠٠٥. ط١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص١٧٢.

(٩٠) العربي، محسن محمد المتولي. (٢٠٠٥). نوري باشا السعيد البداية والنهاية. ط١. بيروت: الدار العربية للموسوعات. ص٥٠٩.

والسَّكن، والإقامة، وإنشاء مجلس مُوحَّد، وتوحيد المناهج الدّراسيَّة، وتنظيم طرق المواصلات"[٩١].

وتمَّ رفض الانضمام للاتّحاد الهاشميّ من قبل الشّيخ عبد الله السّالم؛ لأنّ قراءة سريعة للمذكّرة السّابقة يستنتج منها أنّ تلك البنود تعدُّ تدخلاً في الشّؤون الدّاخليّة للكويت وهذا أمرٌ غير مقبول.

وقد تمَّ انهيارُ الاتَّحاد الهاشميّ وسقوطه بعدَ انقلاب عبد الكريم قاسم[٩٢] عام ١٩٥٨، الّذي أنهى حكم الأسرةِ الهاشميّة في العراق الملكيِّ، ويتحوَّل العراقُ إلى الحكم الجمهوريِّ، وقد انتاب الكويت القلق من جراء قيامِ ثورة في العراق دمويّة الشّكلِ والطَّابع، وأرسل الشّيخ عبد الله السّالم برقيةَ تهنئة إلى زعيم الثّورة العراقيّة.

الخاتمة:

نجدُ أنفسَنا أمامَ أسرتينِ عريقتين في التّاريخ، حكمتا في فتراتٍ عصيبة وتجاوزتا تلك الفترات بكلِّ ما فيها من مُعضلاتٍ. لقد كانتِ الأسرة الهاشميّة في العراق في حقبة الملك فيصل تقوم بسياسة المهادنة واللَّعب مع جميع الأطراف بهدف الكسبِ من الجميع، لذا نرى أنَّه على الرغم مما حصل للشَّريف حسين من قبل بريطانيا، وهو والد فيصل، فإنّنا نرى فيصلاً يمدُّ يده لبريطانيا، وأنَّ شخصية غازي هي الَّتي خلقت العداء لكلِّ من حوله وصنعت له الأعداء في الدَّاخل والخارج، والفترة العصيبة بعد حادثِ السَّير الّذي تعرَّض له وأدَّى إلى

(٩١) زلطة، عبدالله. (١٩٩٣). أزمة الكويت ١٩٦١م، صفحات من العلاقات العراقية الكويتية. ط١. القاهرة. ص٤٣.

(٩٢) عبد الكريم قاسم: ولد في ١٩١٤ في محلّة المهدية ببغداد، قام بثورة دموية في العراق عام ١٩٥٨. تميز بالحكم الفردي تعرض لثمان وثلاثين محاولة اغتيال، اشتهر بحبه للألقاب التي زادت عن ٤٠ لقباً، منها الزعيم الأوحد. انظر: فوزي، أحمد. (١٩٨٨). قاسم وساعاته الأخيرة. ط١. بغداد. ص ٧٤.

وفاته؛ ما جرَّ العراقَ إلى فترةٍ وخيمةٍ من فترة حكم الوصي على عرش العراق، ومن ثمَّ حكم الملك فيصل الثّاني والنِّهاية المأساويّة.

أمّا الكويتُ فعلى الرغم من صغر حجمها فإنّها كانت واضحةَ المواقف بدءاً من الشّيخ مبارك الكبير الّذي حسم الأمر مُبكراً وصفَّ إلى جانب بريطانيا في الحرب، وخلفائه من بعده على العهد والنهج نفسيهما.

وربَّما يكونُ ما تعرّضَ لهُ الشّيخ أحمد الجابر – وهو من عاصر رجلين من العهد الملكي: (فيصل وابنه غازي) – قد جرّ على البلدين في الواقع الكثير من الآلام وفقدان الثّقة، ومن سياق الأحداث نرى أنَّ الملك غازي كان لاعباً أساسيّاً فيها. ثمَّ نأتي على مرحلة الشّيخ عبد الله السّالم الَّذي شهد عهده حكم الوصي على عرش العراق ومرحلة بناء الثّقة معه، وبتحفُّظ شديدٍ فإنَّ موضوع المياه كان خيرَ مثال على ذلك. ثم مرحلةُ فيصل الثاني ومحاولة دفع العراق الكويت للدُّخول في حلف بغداد والاتّحاد الهاشميّ إلّا أنَّ الكويتَ لم تكنْ عضواً أبداً في هذه التّحالفات، ومن ثمَّ جاء الانقلاب الدَّمويّ الّذي أنهى حياة العائلة الملكيّة في العراق عام ١٩٥٨م على يد الجيش العراقيِّ؛ ما جعل الكويت تترقَّبُ الأحداث السَّريعة الّتي كانتْ تدورُ في بغداد، ولم تعلِّق من جانبها على الأحداثِ هناك إلّا أنّها كانت تترقّب، شأنُها شأنُ كلِّ دول العالم، ما كان يحصل في العراق، ولعلَّ ذلك كان بسبب ما مارسه العراق من ضغوطاتٍ مختلفة على الكويت؛ ما جعل الأخيرة تأخذ بنظريّة الشّكِّ والرِّيبة؛ فالكيفيّة الّتي تمّت فيها تصفيةُ العائلة المالكة في العراق في مذبحة قصر الرِّحاب تجعل الحذرَ والترقُّب هو سيِّد الموقف.

المصادر والمراجع

أولاً - المصادر والمراجع العربية:

- الكتب العربية :

- الرشيد، عبدالعزيز. (١٩٧١). تاريخ الكويت. مكتبة الحياة: بيروت.
- الوثائق العربية.

- وثائق عربية غير منشورة :

- وثائق المركز الوطني ببغداد، ملفات البلاط الملكي (العلاقات الكويتية - العراقية).

- الوثائق الأجنبية:

- وثائق بريطانية غير منشورة :

- F. O: - Foreign Office : 371.
- I.O. R. : - India Office Records.

- وثائق بريطانية منشورة :

- British Report, 1923 - 1924.

ثانياً - المراجع :

- الكتب العربية والمترجمة :
- أبو حاكمة، أحمد. (١٩٨٤). **تاريخ الكويت الحديث ١٧٥٠-١٩٦٥**. ط١. ذات السلاسل: الكويت.
- أبو طبيخ، السيد محسن. (٢٠٠٣). **المبادئ والرجال: بوادر الانهيار السياسي في العراق: دراسة وثائقية.** ط٢. المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت.
- التكريتي، عبدالمجيد. (١٩٩١). **الملك فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣**. ط١. بغداد.

- الجعفري، محمد حمدي صالح. (٢٠٠٥). **عالية الهاشمية ملكة العراق: سيرة وأحداث ١٩٣٤-١٩٥٠**. ط١. الأوائل للنشر والتوزيع: دمشق.
- الحربي، علاء جاسم محمد. (٢٠٠٤). **رجال من العراق الملكي**. ط١. دار الحكمة: لندن.
- الحسني، عبدالرزاق. (١٩٧٤). **تاريخ الوزارات العراقية**. دار الكتب: بيروت.
- الدوري، سيف الدين. (٢٠١٦). **العراق والكويت - أزمات مستديمة ومتوارثة**. ط١. الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت.
- الزبيدي، محمد حسين. (١٩٨٩). **الملك غازي ومرافقوه**. مكتبة اليقظة العربية: بغداد.
- الزيدي، مفيد. (٢٠٠٢). **عبدالعزيز آل سعود وبريطانيا - دراسة في السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد ١٩١٥-١٩٢٧**. دار الطليعة: بيروت.
- السعدون، خالد حمود. (٢٠١٦). **الجهاد خلال الحرب العالمية الأولى: الدعوة والاستجابة**. ط٢. ذات السلاسل: الكويت.
- السعدون، خالد حمود. (٢٠١٣). **العلاقات السياسية العراقية - الكويتية زمن الملك غازي ١٩٣٣-١٩٣٩ كما صورتها الوثائق البريطانية**. ط١. دار الحكمة: لندن.
- السعيدان، حمد. (١٩٨١). **الموسوعة الكويتية المختصرة**. ج٢. ط٢. الكويت.
- السعيد، عصمت. (١٩٩٢). **نوري السعيد رجل الدولة والإنسان**. ط١. نيولوك: لندن.
- السويدي، توفيق. (١٩٦٩). **مذكرات توفيق السويدي**. دار الكتاب العربي: بيروت.
- الشملان، سيف مرزوق. (١٩٨٦). **تاريخ الكويت**. ط١. ذات السلاسل: الكويت.
- العبدالقادر، نجاة. (٢٠١٠). **تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**. ج١. الكويت.
- العجمي، ظافر محمد. (٢٠٠٦). **أمن الخليج العربي: تطوره وإشكالياته**

من منظور العلاقات الإقليمية والدولية. ط١. مركز وحدة الدراسات العربية: بيروت.

- العربي، محسن محمد المتولي. (٢٠٠٥). **نوري باشا السعيد: البداية والنهاية**. ط١. الدار العربية للموسوعات: بيروت.
- العنزي، محمد نايف. (٢٠٠١). **تاريخ العلاقات السياسية بين الكويت والعراق في الفترة ١٩٦١-١٩٧٣**. ط١. مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت.
- العلوي، حسن. (١٩٩٥). **أسوار الطين في عقدة الكويت وأيدلوجيا الضم**. ط١. دار الكنوز الأدبية: بيروت.
- الفرحان، راشد. (٢٠١٢). **مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية**. ط٢. مكتبة آفاق: الكويت.
- المنصور، عبدالعزيز محمد. (١٩٨٠). **الكويت وعلاقاتها بعربستان والبصرة**. ط٢. ذات السلاسل: الكويت.
- الهاجري، عبدالله وآخرون. (٢٠١١). **مدخل إلى تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**. ط٣. الكويت.
- الوردي، علي. (١٩٨٠). **لمحات من تاريخ العراق الحديث**. ج٦. منشورات المكتبة الحيدرية: بغداد.
- بصري، مير. (٢٠٠٥). **أعلام السياسة في العراق الحديث**. ج١. ط١. دار الحكمة: لندن.
- جرالد دي غوري. (٢٠٠٦). **ثلاثة ملوك في بغداد**. ترجمة: سليم طه التكريتي. ط١. الأهلية للنشر والتوزيع: الأردن.
- راندال بيكر. (٢٠٠٤). **مملكة الحجاز: الصراع بين الشريف حسين وآل سعود**. ترجمة صادق عبد علي الركابي. ط٢. الأهلية للنشر والتوزيع: الأردن.

- زلطة، عبدالله. (١٩٩٣). **أزمة الكويت ١٩٦١: صفحات من العلاقات العراقية – الكويتية**. ط١. القاهرة.
- فرج، لطفي جعفر. (١٩٨٧). **الملك غازي**. مكتبة اليقظة العربية: بغداد.
- فوزي، أحمد. (١٩٨٨). **قاسم وساعاته الأخيرة**. ط١. بغداد.
- قاسم، جمال زكريا. (٢٠٠١). **تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر**. ج٤. دار الفكري العربي: القاهرة.
- لوريمر. **دليل الخليج (القسم التاريخي)**. نسخة قطر.
- مجموعة مؤلفين. (١٩٨٩). **الشيخ خزعل أمير المحمرة**. ط٢. الدار العربية للموسوعات: بيروت.
- مجموعة مؤلفين. (٢٠٠٢). **الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب**. ط١. الدار العربية للموسوعات: بيروت.
- مجموعة متخصصين. (١٩٩٧). **الكويت وجوداً وحدوداً**. ط٣. مركز البحوث والدراسات الكويتية: الكويت.
- محافظة، علي. (٢٠١١). **بريطانيا والوحدة العربية ١٩٤٥–٢٠٠٥**. ط١. مركز وحدة الدراسات العربية: بيروت.
- مشتاق، طالب. (١٩٦٨). **أوراق أيامي ١٩٠٠–١٩٥٨**. ج١. ط١. دار الطليعة: بيروت.
- وهبة، حافظ. (١٩٣٥). **جزيرة العرب في القرن العشرين**. ط١. المملكة العربية السعودية.

الصحف العربية:

- الصحف العراقية، (جريدة الكرخ الأسبوعية ١٩٣٦)، العدد ٣١٨، مقال الافتتاحية "وجوب اتحاد الكويت مع العراق".